السلام فلو وجدت فيه صلى الله عليه وسلم ثم أزيلت لم يكن في ذلك كبير مزية
بخلاف الشق المذكور وإخراج العلقة المذكورة نعم يرد على كلام السبكي
حيث قرر أنه لم يكن للشيطان حظ منه صلى الله عليه وسلم وأن العلقة فيه لتكميل
الخلق ثم لا معنى لإزالتها بعد ذلك حيث لم تكن منه صلى الله عليه وسلم مظنة له
فلا يتم حينئذ ما ذكره قرره على ذلك النمط هذا ما لاح ودعا إليه الإصلاح

قلت فيه مناقشة أما نقله الاختلاف في كونه وقد تحررنا فلم يكن إليه كداع
أو الإشكال إنما هو وارد على مقابله فلا معنى لنفي الاعتراض وقد هو كون العلقة
من الأجزاء التي لا يمكن بقاء الحياة بدونها ممنوع وما أورده على كلام السبكي ليس
بوارد عليه فإن في إزالتها مع منع الشيطان عنها حكمة هي قطع طمع وصوله إليه

وقد أجاد الشهاب الخفاجي في تعليله الشق بقوله

شق عن صدر أحمد منه • علقة في حجب فيه سوداء
وبه تم خلقه وتنقى • قلبه نظرة وزاد النماء
فلذا كان زاجرا في اعتدال • وله حبب الفتاة العشاء
ما انشقت عنه ليكمل خلقا • حكمة ما اهتدت لها الحكماء
فعلى القلب درع عزم حصين • ولب عليه لأم وبناء

ومن شعر القاضي محمد ثولبه

سلام على الدار التي قد شاهدت • ودمعي على طول الزمان سفوح
يعز علينا أن تشط بنا النوى • ولو عندكم دون البرية روح
إذا نسمت من جانب الحي نفحة • وفيها عرار للغوير وشيح
تذكرتكم والدمع يستر مقلتي • وقلبي مشوق بالبعاد جريح
فقلت على من هيج الشوق رقة • لها لوعة تغدو بها وتروح
ألا هل يعيد الله أيامنا التي • نعمنا بها والكاشحون نزوح

وقوله أيضا في جواب كتاب ورد عليه

هذا كتابك أم ذو دمشق • أم الدرر التي لاحت على الأفق
وذا كلامك أم سحر به سلبت • نهى العقول فتاهت دون الفلق
وذا بيانك أم صهباء شعشعها • أغن ذو مقلة مكحولة الحدق
تاج كل مليك منه أهمية • وجيد كل مجيد منه في أنق
روض من الزهر والأنوار زاهية • كأنجم الأفق في اللألاء والنسق
وذي حمائم ألفاظ سجعن ضحى • على الخمائل تحت العارض الغدق
وسالت كغدران الجنان بها • غصون علم على أيك من الورق
كأنما الألفاظ أبيات بها • من كل موثق يلهي ومنتشق
تعلو بأبرها الأنظار صاحية • كالورق ما اختلف الأفنان من حرق
فيها حاكتها نظم يشتمن بها • يزري على الدر إن يزهى على العنق
نظم بها كبياض الصبح من يقق • ونقشها كسواد الليل في غسق
يا ذا الذي كسا القرطاس مهجته • رد قبلها الدعوى من النزق

ويا

٢٨٥

ويا مليك ذوي الآداب قاطبة • ويا إماما هدانا أوضح الطرق
من ذا يماثل ما قد صاغ فكرك من • حلي البيان ومن يبغيك في السبق
أنت المجلي مضمار العلوم إذا • أضحى ترومه أولي التحقيق في قلق
صلى أتم أهل الفضل خلفك يا • مولى الموالي وذي المنطق الذلق
مسلمين لما قد حزت من أدب • مصدقين بما شرفت من خلق
مهلا فباعي عن التقصير رد قصر • وأنت في الطول والإحسان ذو عمق
سبحان باري هذي الذات من همم • سبحان فاطر ذا الإنسان من علق
يا ليت شعري هل شبه يرى لكم • كالدر والأملاك في الخلق
عذرا فما فكرتي حوا عشرة دررا • حتى أصوغ لك الأسلاك في نسق
واسلم ودم وتعالى في مشيد علا • تستنزل الشهب فالإنسان لم تعق

وقوله في صدر كتاب

جودوا لنا بالجود يا سيد التي • عرفتم بها بالجود والكرم الجم
بتلك الخصال الأشرفيات والنهى • بعزتك العلياء على قمة النجم
بذاك المحيا الهش والمنطق الشهي • بما فيك من خلق رضي ومن عزم
أجرني من التكليف واقبل تحيتي • بتقبيل راحة لم تزل منتهى همي
ندهري من الأسهاب اسمع ما نعم • وذوقي من الإطناب أشهى من الطعم
وما ذا عسى في الوصف يبلغ منطقي • ولو مدة الأيام من مدد اليم

محمد بن علي بن محمد بن علان الصديقي

علم حديث • نقاله أحسن الحديث • وإليه انتهى في قطر الحجاز التحديث • فهو
سباق غايته • وحامل رايته • وحافظ الذي ملك جل رواياته ودراياته •
شرح الله لشرعه صدره • وأعلى به في الخافقين قدره • محدث إذا حدث
عن البحر ولا حرج • وانظر روضه من رياض الجنة طيبة الأرج • إلى ما حوى
من فنون أزرى بها على خلفائه • وهناك حسن حال مع أهله الحفظ بانقياد الدين
وحنفائه • تتعظ به النفوس في التكلم والسكوت • ودعوته لا تحجب عن
الملك والملكوت • وله تصانيف تشنفت بها آذان ومسامع • ووردت
صحائف الأذهان لولاها لها دفاتر ومجامع • وله شعر ربما أجاد فيه
فلم يحك زلاله من الزلال العذب صافيه • فمنه قوله

وزمزم قالوا فيه بعض ملوحة • ومنه مياه العين أحلى وأسلم
فقلت لهم قلبي يراها ملاحة • فما برحت تحلو لقلبي وتملح

وقوله أيضا

يا من أتت صفات الحسن في قمر • حلو الشمائل لا يرثي لمن عشقه
أكاد أدعو عليه ثم يمنعني • لكن لفرط غرامي خشية الشفقة

وقوله أيضا

يا مالكا رق قلبي • رفقا بنفسي رفيقا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1